المجلة المصرية للدراسات المتخصصة

دورية فصلية علمية محكمة – تصدرها كلية التربية النوعية – جامعة عين شمس

المجلة المصرية للدراسات المتخصصة

Egyptian Journal for Specialized Studies

رئيس مجلس الإدارة

أ.د/ أسامة السيد مصطفى

نائب رئيس مجلس الإدارة

أ.د/ داليا حسين فهمى

رئيس التحرير

أ.د/ إيمان سيد علي

هيئة التحرير

أ.د/ محمود حسن اسماعيل (مصر)

أ.د/ عجاج سليم (سوريا)

أ.د/ محمد فرج (مصر)

أ.د/ محمد عبد الوهاب العلالي (المغرب)

أ.د/ محمد بن حسين الضويحي (السعودية)

المحرر الفني

د/ أحمد محمد نجيب

سكرتارية التحرير

أ /ليلى أشرف **أ/ أسامة إدوارد**

أ/ زينب وائل **أ/ محمد عبد السلام**

المراسلات :

ترسل المراسلات باسم الأستاذ الدكتور/ رئيس التحرير، على العنوان التالى

٣٦٥ ش رمسيس – كلية التربية النوعية – جامعة عين شمس ت/ ٠٢/٢٦٨٤٤٥٩٤

الموقع الرسمي:
https://ejos.journals.ekb.eg

البريد الإلكتروني:
egyjournal@sedu.asu.edu.eg

الترقيم الدولي الموحد للطباعة : 6164 - 1687

الترقيم الدولي الموحد الإلكتروني : 2682 - 4353

تقييم المجلة (يونيو ٢٠٢٤) : (7) نقاط

معامل ارسيف Arcif (أكتوبر ٢٠٢٤) : (0.4167)

المجلد (١٣) ـ العدد (٤٥) ـ الجزء الخامس

يناير ٢٠٢٥

الهيئة الاستشارية للمجلة

أ.د/ إبراهيم فتحي نصار (مصر)
استاذ الكيمياء العضوية التخليقية
كلية التربية النوعية - جامعة عين شمس

أ.د/ أسامة السيد مصطفى (مصر)
استاذ التغذية وعميد كلية التربية النوعية - جامعة عين شمس

أ.د/ اعتدال عبد اللطيف حمدان (الكويت)
استاذ الموسيقى ورئيس قسم الموسيقى
بالمعهد العالي للفنون الموسيقية دولة الكويت

أ.د/ السيد بهنسي حسن (مصر)
استاذ الإعلام – كلية الآداب – جامعة عين شمس

أ.د / بدر عبدالله الصالح (السعودية)
استاذ تكنولوجيا التعليم بكلية التربية جامعة الملك سعود

أ.د/ رامى نجيب حداد (الأردن)
استاذ التربية الموسيقية وعميد كلية الفنون والتصميم الجامعة الأردنية

أ.د/ رشيد فايز البغيلي (الكويت)
استاذ الموسيقى وعميد المعهد العالي للفنون الموسيقية دولة الكويت

أ.د/ سامى عبد الرؤوف طايع (مصر)
استاذ الإعلام – كلية الإعلام – جامعة القاهرة
ورئيس المنظمة الدولية للتربية الإعلامية وعضو مجموعة خبراء
الإعلام بمنظمة اليونسكو

أ.د/ سوزان القليني (مصر)
استاذ الإعلام- كلية الآداب – جامعة عين شمس
عضو المجلس القومي للمرأة ورئيس الهيئة الاستشارية العليا للإتحاد
الأفريقي الأسيوي للمرأة

أ.د/ عبد الرحمن إبراهيم الشاعر (السعودية)
استاذ تكنولوجيا التعليم والاتصال - جامعة نايف

أ.د/ عبد الرحمن غالب المخلافي (الإمارات)
استاذ مناهج وطرق تدريس- تقنيات تعليم
– جامعة الأمارات العربية المتحدة

أ.د/ عمر علوان عقيل (السعودية)
استاذ التربية الخاصة وعميد خدمة المجتمع
كلية التربية - جامعة الملك خالد

أ.د/ ناصر نافع البراق (السعودية)
استاذ الاعلام ورئيس قسم الاعلام بجامعة الملك سعود

أ.د/ ناصر هاشم بدن (العراق)
استاذ تقنيات الموسيقى المسرحية قسم الفنون الموسيقية
كلية الفنون الجميلة - جامعة البصرة

Prof. Carolin Wilson (Canada)
Instructor at the Ontario institute for studies in education (OISE) at the university of Toronto and consultant to UNESCO

Prof. Nicos Souleles (Greece)
Multimedia and graphic arts, faculty member, Cyprus, university technology

(*) الأسماء مرتبة ترتيباً ابجدياً.

الصفحة الرئيسية

م	القطاع	اسم المجلة	اسم الجهه / الجامعة	ISSN-P	ISSN-O	السنه	نقاط المجله
1	Multidisciplinary عام	المجلة المصرية للدراسات المتخصصة	جامعة عين شمس، كلية التربية النوعية	1687-6164	2682-4353	2024	7

معامل التأثير والاستشهادات المرجعية العربي Arab Citation & Impact Factor
قاعدة البيانات العربية الرقمية Arab Online Database
معرفة e-MAREFA
Arcif Analytics

التاريخ: 2024/10/20

الرقم: L24/0228 ARCIF

سعادة أ. د. رئيس تحرير المجلة المصرية للدراسات المتخصصة المحترم

جامعة عين شمس، كلية التربية النوعية، القاهرة، مصر

تحية طيبة وبعد،،،

يسر **معامل التأثير والاستشهادات المرجعية للمجلات العلمية العربية (ارسيف – ARCIF)**، أحد مبادرات قاعدة بيانات **"معرفة"** للإنتاج والمحتوى العلمي، إعلامكم بأنه قد **أطلق التقرير السنوي التاسع للمجلات للعام 2024**.

ويسرنا تهنئتكم وإعلامكم بأن **المجلة المصرية للدراسات المتخصصة** الصادرة عن **جامعة عين شمس، كلية التربية النوعية، القاهرة، مصر، قد نجحت في تحقيق معايير اعتماد معامل "ارسيف Arcif"** المتوافقة مع المعايير العالمية، والتي يبلغ عددها **(32) معياراً**، وللاطلاع على هذه المعايير يمكنكم الدخول إلى الرابط التالي: http://e-marefa.net/arcif/criteria/

وكان **معامل "ارسيف Arcif " العام** لمجلتكم لسنة 2024 **(0.4167)**.

كما صُنفت مجلتكم في **تخصص العلوم التربوية** من **إجمالي عدد المجلات (127)** على المستوى العربي ضمن الفئة **(Q3)** وهي الفئة الوسطى ، مع العلم أن **متوسط معامل "ارسيف" لهذا التخصص** كان **(0.649)**.

وبإمكانكم الإعلان عن هذه النتيجة سواء على موقعكم الإلكتروني، أو على مواقع التواصل الاجتماعي، وكذلك الإشارة في النسخة الورقية لمجلتكم إلى معامل **"ارسيف Arcif"** الخاص بمجلتكم.

ختاماً، نرجو في حال رغبتكم الحصول على شهادة رسمية إلكترونية خاصة بنجاحكم في معامل " **ارسيف** "، التواصل معنا مشكورين.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام والتقدير

أ.د. سامي الخزندار

رئيس مبادرة معامل التأثير

" ارسيف Arcif"

+962 6 5548228 -9
+ 962 6 55 19 10 7
info@e-marefa.net
www.e-marefa.net
Amman - Jordan
2351 Amman, 11953 Jordan

محتويات العدد

الجزء الثالث :

أولاً : بحوث علمية محكمة باللغة العربية :

- أثر توظيف برنامج سكامبر في تنمية مهارات إعداد النص المسرحي لدى طلاب الإعلام التربوي بكلية التربية النوعية ١٣٧٣
  د/ محمد علاء الخطيب
- تذوق الفن لإزاحة القلق وتقوية الوعي الذهني ١٤٢٣
  ا.د/ محسن محمد عطيه
- النُظم البنائية للتصميم البارامتري كمدخل لإثراء تشكيل الحُلي المُستلهمة من جماليات الطبيعة لدى طلاب الفنون ١٤٤٧
  ا.م.د/ فريدة بنت محمد عبد الله السبيعي
- الأساطير الاسكندنافية كمصدر لتحقيق رؤية تعبيرية مستحدثة في المشغولة الخشبية ١٤٧٩
  د/ أمير زكريا أحمد النبراوي
- ثنائية الشكل والمضمون في تصوير البيئة المصرية في أعمال الفنانين المستشرقين ١٥١١
  ا.د/ احمد فتحي عبد المحسن عياط
  ا.د/ شيماء أحمد إبراهيم محمد
  ا/ سوسن شعبان عبد العزيز
- تصوير المشهد الطبيعي في أعمال الفنانات المصريات بين التشخيص والتجريد ١٥٣٧
  ا.د/ احمد فتحي عبد المحسن عياط
  ا.د/ شيماء أحمد إبراهيم محمد
  ا/ سوسن شعبان عبد العزيز
- دراسة تجريبية في تكوين صور عن حرب اكتوبر لإثراء الوعى الوطنى و الفنى لجيل بعد الألفية (Generation Z) ١٥٦٧
  ا.د/ سالى محمد على شبل
  ا/ شهد خالد عطية السيد

ثانياً : بحوث علمية محكمة باللغة الإنجليزية :

- Theoretical foundations for explaining the role of plastic art practices in reducing the level of violence 217

Prof. Mostafa Muhammad Abdul Aziz

- Chemical, Physical and Sensory Evaluation of Burdekin Plum Fruits (Pleiogynium solandrei) products

Prof. Ekbal Mahmoud Mohamed 243
A. Prof. Hala Rashed Ataya
Dr. Heba Atef Baumy Saleh
Hekmat Ramadan Mansour Youssif

- Evaluation of the protective effect of beets and its main component (folic acid) on the symptoms associated with bean anemia in rats.

Prof. Elsayeda Ghandour Al-Sahar 273
A. Prof. Hala Rashed Ataya
Dr. Heba Abdel Salam Barakat
Mariam Samir Shaaban Gad

ثنائية الشكل والمضمون في تصوير البيئة المصرية فى أعمال الفنانين المستشرقين

ا.د / احمد فتحي عبد المحسن عياط [١]

ا.د / شيماء احمد إبراهيم محمد [٢]

ا / سوسن شعبان عبد العزيز [٣]

[١] أستاذ الرسم والتصوير ، عميد كلية التربية النوعية السابق ، جامعة الفيوم.

[٢] أستاذ المناهج وطرق التدريس ، رئيس قسم التربية الفنية ، كلية التربية النوعية ، جامعة الفيوم.

[٣] مدرس مساعد بقسم التربية الفنية ، كلية التربية النوعية ، جامعة الفيوم.

ثنائية الشكل والمضمون في تصوير البيئة المصرية في أعمال الفنانين المستشرقين

ا.د/ احمد فتحي عبد المحسن عياط

ا.د/ شيماء احمد إبراهيم محمد

ا/ سوسن شعبان عبد العزيز

ملخص:

يهدف هذا البحث إلى دراسة العلاقة بين الشكل والمضمون في تصوير البيئة المصرية في أعمال الفنانين المستشرقين، الذين لعبت أعمالهم دوراً مهماً في نقل صورة مصر إلى العالم الغربي. تناول البحث أهمية البيئة المصرية كموضوع فني جذاب وتأثيرها على إنتاج لوحات تعكس تفاصيل الحياة اليومية، العمارة، الأسواق، والمظاهر الثقافية والدينية. تم التطرق إلى تأثير هذه الأعمال في توثيق الواقع المصري، مع إبراز التناقضات بين الرؤية الواقعية والانطباعات الشخصية التي حملها الفنانون المستشرقون عن مصر. توصل البحث إلى أن أعمال الفنانين المستشرقين اتسمت بجماليات عالية ودقة في تصوير التفاصيل، مما ساهم في توثيق البيئة المصرية، ولكنها في الوقت ذاته عكست تحيزات ثقافية ورؤية رومانسية للشرق.

الكلمات الدالة : الفن الاستشراقي، البيئة المصرية، الشكل والمضمون

Abstract:

Title: The Duality of Form and Content in Depicting the Egyptian Environment in the Works of Orientalist Artists

Authors: Ahmed Fathy Abdel Mohsen Ayat, Shaimaa Ahmed Ibrahim Mohamed, Sawsan Shaban Abdelaziz

This study aims to explore the relationship between form and content in depicting the Egyptian environment in the works of Orientalist artists, whose creations played a significant role in conveying Egypt's image to the Western world. The research examines the importance of the Egyptian environment as an attractive artistic subject and its influence on the production of paintings that reflect daily life, architecture, markets, and cultural and religious aspects. It addresses the impact of these works in documenting Egyptian reality while highlighting the contradictions between the realistic portrayal and the personal impressions held by Orientalist artists about Egypt. The study concludes that the works of Orientalist artists were characterized by high aesthetic quality and precision in depicting details, contributing to the documentation of the Egyptian environment. However, they also reflected cultural biases and a romanticized vision of the East.

Keywords: Orientalist Artists, Egyptian Environment, Form and Content

المقدمة:

"الاستشراق نظامٌ قام لأهدافٍ سياسيّة استعماريّة بالمقام الأول، تمّ من خلاله دراسة اللغة والآداب والأديان والفلسفة والتاريخ، والفنون والقوانين الاجتماعية الآسيوية، وخاصة القديمة منها فى دول الشرق الأوسط تحديدًا، وهو مصطلح يُشير بشكلٍ عامّ إلى الحماس تجاه الشرق الأقصى بالنسبة لأوروبا وأمريكا"(١). ظهر الاستشراق بعد أن حقّقت أوروبا نهضتها الصناعية والعلمية، أي منذ القرن السادس عشر وما بعده، كان تأسيس الجمعيات العلمية في أوروبا الانطلاقة الأكبر للاستشراق وأهم هذه الجمعيات الجمعية العلمية البنغالية والجمعية الأمريكية الاستشراقية، والجمعية الملكية الآسيوية البريطانية التي كان لها دور مهم في عملية البحث والاستكشاف والتعرّف على حضارة الشرق. "وتعد مصر واحدة من أبرز الوجهات الثقافية والفنية التي اجتذبت أنظار العالم عبر العصور. فموقعها الجغرافي المتميز، وتراثها الحضاري الممتد لآلاف السنين، وتنوعها البيئي والإنساني جعلها محور اهتمام الفنانين والمبدعين من مختلف أنحاء العالم. وقد ارتبط تصوير البيئة المصرية على وجه الخصوص بعمق تاريخها وجمال طبيعتها بشكل واضح بأعمال المستشرقين، الذين كان لهم دور كبير في تشكيل صورة الشرق الأوسط، ومصر تحديداً، في المخيلة الغربية" (زيدان،،١٩٩٧، ٣١).

"وتعتبر مصر من البلدان التي جذبت اهتمام الفنانين والمستشرقين منذ القرون الوسطى وحتى القرن التاسع عشر، حيث شكلت بيئتها المتميزة تاريخياً وثقافياً مصدر إلهام للعديد من الفنانين. اهتم المستشرقون بتصوير البيئة المصرية عبر لوحاتهم الفنية، محاولين تقديم رؤية تعكس الشكل والمضمون في آنٍ واحد. في هذا البحث، سنتناول العلاقة بين الشكل والمضمون في تصوير البيئة المصرية في أعمال الفنانين المستشرقين، مع التركيز على أثر هذه الأعمال في توثيق الجوانب المختلفة للحياة المصرية" (سعيد، ١٩٩٧، ٨٢). "زيعكس الفن الاستشراقي ازدواجية فريدة بين الشكل والمضمون، حيث استلهم الفنانون المستشرقون البيئة المصرية وسعوا إلى

تقديمها بطريقة تجمع بين التوثيق والإبداع الفني. ومع أن هذه الأعمال ساهمت في نشر الوعي بالجماليات الثقافية لمصر، إلا أنها تحمل تحديات ثقافية ونقدية تستحق الدراسة المتعمقة"(حمادة،٢٠١٢، ٤٥).

مشكلة البحث:

ما هي طبيعة العلاقة بين الشكل والمضمون في تصوير البيئة المصرية في أعمال الفنانين المستشرقين؟ وكيف أثرت هذه الأعمال على توثيق الثقافة المصرية ونقلها إلى العالم الغربي؟

ويتفرع من هذا التساؤل الرئيسي التساؤلات التالية:

١.كيف نجح الفنانون المستشرقون في تصوير البيئة المصرية بأبعادها الجمالية والاجتماعية؟

٢.إلى أي مدى يتحقق في لوحات المستشرقين البعد التوثيقي والدلالي للبيئة المصرية إلى جانب البعد الجمالي؟

٣.إلى أي مدى تحقق التكامل بين ثنائية الشكل والمضمون فى أعمال المستشرقين لتصوير البيئة المصرية؟

أهداف البحث:

١. إلقاء الضوء على الجانب الفني والتوثيقي في أعمال الفنانين المستشرقين.

٢. التعرف على دور الفن الاستشراقي في نقل صورة البيئة المصرية إلى العالم.

٣. التعرف على كيفية تحقيق ثنائية الشكل والمضمون في أعمال الفنانين المستشرقين لتصوير البيئة المصرية.

أهمية البحث:

١. يساعد البحث في تقييم الأثر الثقافي لأعمال الفنانين المستشرقين على فهم العالم الغربي للبيئة المصرية.

حدود البحث:

تقتصر الدراسة على لوحات الفنانين المستشرقين في تصوير البيئة المصرية منذ القرن السابع عشر إلى ما بعد تحرير الأراضي المصرية من قيود الاستعمار الأجنبي.

منهجية البحث:

يتبع البحث المنهج الوصفى المسحى باستخدام أسلوب تحليل المضمون، وذلك من خلال الدراسة النظرية التحليلية للمتغير البحثى المستقل والتي تشمل الآتى:

- مفهوم الاستشراق ونشأته.
- الشكل والمضمون.
- البيئة المصرية كموضوع فني في لوحات المستشرقين.
- عوامل جذب المستشرقين للبيئة المصرية.
- نماذج من أعمال المستشرقين التي ركزت على البيئة المصرية وتحليلها.
- تعليق الباحثة على لوحات المستشرقين.

مصطلحات البحث:

الفن الإستشراقي:

"الفن الاستشراقي هو تيار فني برز في أوروبا خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، تزامناً مع حركة الاستكشافات والبعثات التي توجهت نحو الشرق، حيث رأى الفنان الغربي في الشرق عالماً مليئاً بالغرابة، السحر، والتقاليد الغامضة. وبينما تنوعت الموضوعات التي تناولها المستشرقون في أعمالهم، ظلت البيئة

المصرية بمظاهرها المختلفة – من المعمار الفريد والأسواق الصاخبة، إلى الحياة اليومية والمظاهر الدينية – موضوعاً بارزاً في إنتاجهم الفني"(سعيد، ١٩٩٥، ٩٥).

البيئة المصرية:

"البيئة المصرية تُعرف بأنها المحيط الذي يعيش فيه الإنسان المصري، ويشمل كافة العناصر الحية وغير الحية، مثل الهواء، والماء، والتربة، والكائنات الحية، والأنظمة البيئية المختلفة التي تؤثر على جودة حياة الإنسان، وتتكامل لتشكيل منظومة بيئية متوازنة. البيئة المصرية تشمل أيضًا المكونات الاجتماعية والثقافية التي تتأثر بالعوامل الطبيعية وتساهم في تشكيل الهوية المصرية"(عبد الرحمن، ٢٠١٨، ٤٤).

الشكل والمضمون:

الشكل: "الشكل يُشير إلى الجانب الخارجي أو البنية الظاهرة لأي عمل فني أو أدبي، ويتضمن التنظيم، الأسلوب، والتقنيات المستخدمة لتقديم العمل. في الأدب، يتجلى الشكل في اللغة، البناء النحوي، والصور البيانية. وفي الفنون التشكيلية، يتمثل في الخطوط، الألوان، والتكوين البصري"(حسين، ١٩٩٧، ٤٥).

المضمون:"المضمون يُعبّر عن المحتوى الداخلي أو الفكرة الأساسية التي يسعى العمل الفني أو الأدبي إلى إيصالها. يتضمن الرسائل الأخلاقية، الاجتماعية، والسياسية التي يحملها العمل. يُعتبر المضمون هو ما يعطي الشكل قيمة ومعنى"(الجنيدي، ٢٠٠٣، ٧٨).

الدراســـــة النظـــــرية

مفهوم الاستشراق ونشأته:

مفهوم الإستشراق (Orientalism): أى كل ما يتضمنه علم الشرق وفنونه، ويعدّ مدرسة فكرية لكلّ مِن الإداريين والعلماء الاستعماريّين البريطانيين. ينظر

للاستشراق من منظور مختلف على أنّه دالّ على ثلاثة معان فهو:

- "مصطلح يُشير إلى حركة جماليّة معينة: خاصة في مجال الرسم والأعمال الفنية في القرن الثامن عشر والتاسع عشر (فترة وجود نابليون في مصر).
- مصطلح يُشير إلى دراسة بلدان الشرق في مرحلة الغزو الاستعماري: عن طريق إنشاء المؤسسات في المجال التجاري والدراسات العلمية من قبل الدول الأوروبية.
- مصطلح يُشير إلى الخطاب الثقافي: الذي أنتجه الاستعمار الأوروبي الأمريكي منذ القرن التاسع عشر، حيث يضم هذا الخطاب الأفكار والتصورات للثقافة الشرقية والاستراتيجيات السياسية الخارجية والتدخلات الموجهة نحو البلدان في الشرق الأوسط باعتبارها دولًا إسلامية."(٢)

نشأة الاستشراق

يُشير كتاب (ولادة الاستشراق، The Birth of Orientalism)، إلى أنّ الاستشراق ظهر في القرن الثامن عشر نتيجة دوافع اقتصادية وسياسية ودينية، والذي يبين كيف كان للصين واليابان دور كبير في ظهور هذا النظام العلمي في دراسة الشرق نتيجة تحرك الحضارة من هذه البلدان إلى الهند"(٣) ولقد ارتبطت حملة نابليون بونابرت بالشرق والاستشراق، حيث كان يعتبر أن الشرق ينتظر بطلاً له وتحقيقاً لمصلحته الذاتية والاستعمارية بدأ يستعين بالمؤسسة الاستشراقية فى الاعداد لنجاح مشروعه وهي طريقة فريدة وجديدة في تاريخ الاستعمار.

ولكن أن لنا أن نتحدث عن الشرق من خلال لوحات أهم الفنانين الذين أنجزوا لوحات وصور عن مصر على وجه التحديد التي كانت عاصمتها "القاهرة" تموج بهؤلاء الفنانين.

الشكل والمضمون:

يتألف العمل الفنى مهما كان نوعه من ركنين أساسيين هما الشكل

والمضمون ولتوضيح معنى الشكل والمضمون وموقع كل منهما فى العمل الفنى نضرب مثالا بسيطا: فاذا افترضنا أن الفنان هو شخص يتحدث اليك عن شئ معين فان الموضوع أو الفكرة أو المعنى الذي يريد أن يحدثك عنه هو ما نسميه هنا (بالمضمون)، أما الطريقة التي يتحدث بها الفنان اليك عن هذا الموضوع، والذي تتضمن أسلوب الكلام وطريقة صياغة الالفاظ والكلمات والتراكيب اللغوية، هي ما نسميه هنا (بالشكل).

اذن فالمضمون هو ما يقوله الفنان في عمله الفنى أما الشكل فهو كيف يقول. ويعتبر كل من الشكل والمضمون غة العمل الفنى عنصران مرتبطان تماما لا ينفصمان، بل يتبادلان الوظيفة والأهمية. ففى العمل الفنى الجيد لابد أن يكون (الشكل) هو الشكل الأنسب والأكثر قدرة على التعبير عن هذا المضمون وبالتالي فان هذه المضامين التي يستشعرها المتذوق من هذا العمل بالذات هي أبلغ واصدق المضامين التي يمكن أن نستشفها من تأثير هذا الشكل.

وفى مجال الفنون التشكيلية يكون عنصر (الشكل) هو ما نطلق عليه اسم الصورة الفنية والتى تتألف من مجموعة الخطوط والأشكال والمساحات والألوان والملامس وغيرها من مفردات اللغة الفنية التشكيلية.

وكثيرا ما يختلط فى الاذهان فى مجال النقد والتذوق الفني كلمتى الموضوع والمضمون بالنسبة للعمل الفنى. وهنا نوضح أن (الموضوع) هو شئ يقع خارج العمل الفني ومع ذلك فان العمل الفنى يشير اليه وينطوى عليه، ولكنه لا يدخل بأى حال كعنصر من العناصر المكونة للعمل الفنى. أما (المضمون) فهو شئ مختلف تماما عن الموضوع. أن ما يعبر عنه الفنان ليس هو عنوان الموضوع بترجمته الحرفية أو بواقعه الشكلى المرئى ولكن ما يعبر عنه الفنان أبعد بكثير من مجرد الموضوع العابر أنه المغزى البعيد الكامن وراء الموضوع والمستتر خلفه، أنه وجهة نظر الفنان تجاه الموضوع وما يمكن أن يشتعره الفنان وما يقتلعه من أعماق هذا الموضوع من معاني وأفكار ومشاعر وتصورات وأخيلة، وهذا ما نسميه (بالمضمون).

وتتعدد المضامين التي يستخرجها لنا الفنان من الموضوع الواحد وتختلف باختلاف رؤية الفنان، وقد تكون هذه المضامين مضامين فكرية معرفية، أو فلسفية، أو اجتماعية، أو جمالية ايضا.

ولمزيد من الايضاح للتفرقة بين الموضوع والمضمون نقول أن موضوع العمل الفني يظل فكرة عامة حتى يترجمه الفنان بالسلوبه الخاص ورؤيته الذاتية ووجهة نظره البحتة، وهنا تصبح هذه الترجمة ملكا خاصا للفنان وحده – فالموضوع قد يكون واحدا عند عدد من الفنانين لكن يتغير المضمون من فنان الي آخر حسب فكره ورؤيته الخاصة وانفعالاته بالموضوع ونضرب على ذلك مثالا من الموضوعات التى طرقها كثير من الأدباء والشعراء فى مختلف الحضارات وهو موضوع رحلة الانسان الي العالم الآخر حيث نجد مضمونه في الأدب اليونانى يختلف عنه في الأدب العربي عند أبى العلاء المعرى فى رسالة الغفران عنه عند اداني في (الكوميديا الألهية) لذلك يقول الناقد الانجليزى (براولي). أن الموضوع يبقى خارج القصيدة بينما يكمن المضمون داخلها.

وإذا كان الموضوع الواحد يكمن وراءه مضامين مختلفة ومتعددة كما بينا، فان هذا ليس معناه ان اللوحة الفنية الحديثة التجريدية واللاموضوعية تخلو من المضمون، ولا نستشعر من ورائها أية مشاعر أو معان. ففي الصورة التكعيبية مثلا تكون صلة الموضوع المصور بالمرئيات طفيفة جدا، وقد لا نرى فيها تمثيلا الموضوع مرئي معين – ولكن مع ذلك فيكمن مضمونها في العلاقات الجمالية التي تتضمنها الأشكال في ذاتها– وتشترك فيها جميعا، وبذلك فان مع خلو اللوحة من الموضوع المرئى المباشر فانها تنطوى على مضامين حسية وجمالية بحتة وبذلك أيضا يصبح ما نتذوقه من مثل هذه الصورة هو ما نستمده من تذوق هذه العلاقات من متعة وبهجة جمالية صرفه غير مرتبطة بأى احداث أو تشبيهات أو معانى مستمدة من الحياة الجارية.

"ويشكل هذا البحث دراسة عميقة للعلاقة بين الشكل والمضمون في تصوير البيئة المصرية من خلال أعمال الفنانين المستشرقين. ففي هذه الأعمال، يمثل الشكل العناصر البصرية التي تشمل التكوين الفني، الألوان، الضوء، والظلال، والتي وظفت ببراعة لتقديم مشاهد جذابة بصرياً تعكس البيئة المصرية. أما المضمون، فيشير إلى الرسائل الفكرية والثقافية التي حاول المستشرقون إيصالها، والتي غالباً ما تأثرت بتصوراتهم الذاتية أو رؤيتهم الرومانسية للشرق" (العقيلي، ٢٠٠٨، ٥٥). "وتتسم العلاقة بين الشكل والمضمون بالتكامل، حيث لا يمكن للمضمون أن يُفهم دون وساطة الشكل، كما أن الشكل يفقد قيمته إذا خلا من مضمون قوي. يُكمل كل منهما الآخر لتحقيق تجربة فنية متكاملة"(الطاهر، ٢٠١٠، ١١٣)."والتوازن بين الشكل والمضمون يُعدّ عاملًا رئيسيًا في نجاح أي عمل. الشكل الجيد يُسهّل استقبال المضمون وفهمه، بينما يُضفي المضمون العميق قيمة على الشكل. الأعمال التي تهمل هذا التوازن قد تفتقر إلى التأثير المطلوب"(عبده، ٢٠١٥، ٢٩).

البيئة المصرية كموضوع فني في لوحات المستشرقين:

لوحات المستشرقين تمثل محاولة للفنانين الأوروبيين لاستكشاف ونقل مشاهد الحياة اليومية والطبيعة في البلدان الشرقية، بما في ذلك مصر. لقد ركزوا على تصوير البيئة المصرية بتفاصيلها الدقيقة، بما في ذلك المناظر الطبيعية، والأسواق، والمنازل، والمساجد، وأسلوب الحياة التقليدي. تعكس هذه اللوحات رؤية الغربيين للشرق كمكان غريب وساحر. "وقد ركز المستشرقون في أعمالهم على تصوير الطبيعة المصرية، بما في ذلك نهر النيل، والصحراء، والنخيل. كان الاهتمام بالنيل بوصفه رمزًا للحياة في مصر جليًا، حيث يظهر في العديد من اللوحات كمصدر للرزق والجمال الطبيعي. هذه الأعمال تسلط الضوء على علاقة الإنسان بالبيئة المصرية"(عبد المجيد، ٢٠١٨، ٢٣). وتعتبر العمارة الإسلامية والأسواق التقليدية في مصر من أبرز موضوعات المستشرقين، حيث أبدعوا في تصوير التفاصيل الهندسية

للمساجد والأسواق المزدحمة. عكست هذه الأعمال جمال وتنوع الحياة الثقافية والاجتماعية المصرية.

"ولقد كانت مشاهد الحياة اليومية موضوعًا مفضلًا للمستشرقين، حيث ركزوا على تصوير مشاهد النساء في الأسواق، الفلاحين في الحقول، والحرفيين في أعمالهم. تظهر هذه اللوحات التباين بين بساطة الحياة الريفية وتعقيد الحياة الحضرية في مصر"(شريف، ٢٠٢١، ٧٥). لم تكن لوحات المستشرقين مجرد أعمال توثيقية؛ بل أثرت بشكل كبير على حركة الفنون في مصر. ألهمت الفنانين المصريين لتوثيق بيئتهم وهويتهم الثقافية بأسلوب يعكس الأصالة والحداثة في الوقت ذاته.

وقد أثرت البيئة المصرية في تشكيل رؤية المستشرقين، ما ساهم في إنتاج لوحات فنية خالدة تعكس سحر وتفرد البيئة المصرية. ورغم الجدل حول هذه الأعمال كتوثيق أو كجزء من الخطاب الاستشراقي، إلا أنها تظل مرجعًا بصريًا غنيًا لفهم مصر خلال القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين.

ومن خلال تحليل هذه الثنائية، يسعى البحث إلى الكشف عن مدى قدرة المستشرقين على توثيق الواقع المصري من جهة، ومدى تأثر أعمالهم بتحيزاتهم الثقافية أو رؤيتهم المثالية للشرق من جهة أخرى. تُظهر العديد من هذه الأعمال التناقض بين التصوير الدقيق للواقع وبين العناصر المستوحاة من الخيال، ما يعكس رؤيتهم الشخصية وانطباعاتهم الخاصة عن البيئة المصرية. وتكمن أهمية هذا البحث في تسليط الضوء على أعمال المستشرقين كوثائق فنية وثقافية ذات بعد تاريخي وجمالي، حيث تعكس هذه الأعمال طبيعة العلاقة بين الشرق والغرب في تلك الحقبة الزمنية. كما يناقش البحث دور هذه الأعمال في تعزيز فهم البيئة المصرية في العالم الغربي، وكيف ساهمت في تشكيل صورة مصر ثقافياً وحضارياً.

عوامل جذب المستشرقين للبيئة المصرية:

١. الموقع الجغرافي والتاريخي لمصر

كان الموقع الجغرافي لمصر، باعتبارها بوابة بين الشرق والغرب، من أبرز عوامل جذب المستشرقين. بالإضافة إلى ذلك، ارتبطت مصر بتاريخ طويل يمتد إلى الحضارات الفرعونية والإسلامية، مما جعلها مصدر إلهام للفنانين والمستكشفين الأوروبيين الذين أرادوا استكشاف هذا التراث الغني ونقله إلى بلادهم.

٢. جمال الطبيعة والتنوع البيئي

تتميز البيئة المصرية بتنوعها الطبيعي، من نهر النيل الذي يمثل رمزًا للحياة، إلى الصحراء الممتدة برمالها الذهبية، والنخيل الذي يزين القرى والمدن. جذب هذا التنوع الفنانين المستشرقين الذين سعوا لتوثيق جمال الطبيعة المصرية في لوحاتهم.

٣. الثقافة والحياة اليومية

شكلت الحياة اليومية المصرية، بما فيها من تنوع في العادات والتقاليد، دافعًا كبيرًا للمستشرقين. الأسواق الشعبية، والأزياء التقليدية، والحرف اليدوية كانت محاور رئيسية في لوحاتهم. كانت هذه المظاهر بالنسبة لهم تعبر عن "الغموض الشرقي" الذي أثار خيالهم الفني.

٤. العمارة الإسلامية والأثرية

أثرت العمارة الإسلامية الفريدة في مصر على اهتمام المستشرقين. المساجد بمآذنها وزخارفها، والمآثر التاريخية مثل الأهرامات وأبو الهول، كانت مواضيع رئيسية في لوحاتهم، حيث سعوا لتوثيقها وتقديمها للجمهور الأوروبي.

٥. الاستشراق كجزء من حركة استعمارية

رأى البعض أن اهتمام المستشرقين بمصر كان مرتبطًا بالسياق الاستعماري، حيث كانت مصر جزءًا من مخططات القوى الأوروبية. حاول المستشرقون نقل صورة مفصلة عن مصر لتكون مرجعًا يساعد على فهم البيئة الثقافية والسياسية والاجتماعية في إطار الهيمنة الغربية.

٦. التأثير الأدبي والفني الأوروبي

كانت الأدبيات والأعمال الفنية الأوروبية عن الشرق عاملًا آخر في جذب المستشرقين. روايات المستكشفين والمؤرخين الأوروبيين عن سحر الشرق أسهمت في بناء صورة رومانسية عن مصر، مما دفع العديد من الفنانين لزيارتها واستكشافها بأنفسهم.

إن عوامل جذب المستشرقين للبيئة المصرية متعددة ومعقدة حيث جمعت بين الجوانب الطبيعية والثقافية، والاهتمامات الشخصية والفنية، والسياقات التاريخية والاستعمارية. كل هذه العوامل جعلت من مصر مركزاً للإلهام الفني المستمر في عيون المستشرقين.

نماذج من أعمال المستشرقين التي ركزت على البيئة المصرية وتحليلها:

صورة (١) جان ليون جيروم(Jean-Léon Gérôme)، (تاجر السجاد في القاهرة)،١٨٨٧

https://fineartamerica.com/featured/the-carpet-merchant-jean-leon-gerome.html

توصيف وتحليل العمل الفني:

تُظهر اللوحة مشهداً من سوق شرقي قديم، حيث يجتمع مجموعة من الأشخاص حول سجادة شرقية كبيرة ومزخرفة، تُعرض على الجدار لتقييمها أو بيعها. يرتدي الأشخاص ملابس تقليدية تعكس ثقافات العالم الإسلامي في العصور الوسطى أو العثمانية، مما يضفي طابعاً تاريخياً على المشهد. ويظهر اهتمام المشاركين بالتفاصيل والزخارف الفنية للسجادة، مما يعكس أهمية الحرف اليدوية والتجارة في تلك الحقبة. تتسم اللوحة بتفاصيل دقيقة تُبرز العمارة الشرقية القديمة، حيث تبدو الأقواس والنقوش والزخارف واضحة في الخلفية. يتوزع الضوء في اللوحة بشكل متوازن، مركزاً على السجادة، مما يعكس أهميتها في المشهد.

يُظهر الفنان اهتماماً واضحاً بالتوازن في التكوين، حيث توزع الشخصيات في المشهد بطريقة متناسقة. السجادة الكبيرة في المركز تجذب العين بشكل رئيسي، وهي محاطة بأشخاص يضيفون ديناميكية للمشهد. وتستخدم اللوحة ألواناً دافئة وغنية مثل الأحمر، الأخضر، والأزرق، التي تعكس جمال وفخامة السجاد الشرقي. والألوان تتناغم بشكل يُبرز تفاصيل السجادة والزخارف المعمارية. والإضاءة مركزة على السجادة والشخصيات الأمامية، مما يخلق عمقاً في المشهد ويبرز التفاصيل المعمارية والألوان الزاهية. والدقة في رسم الملابس، النقوش على السجادة، والعناصر المعمارية تعكس براعة الفنان واهتمامه بإبراز التراث الثقافي. والسجادة تمثل رمزاً للحضارة الإسلامية وفنونها، بينما يعكس التجمع البشري أهمية التجارة والتفاعل الثقافي. ويظهر في اللوحة اهتمام بالمنظور، حيث تتراجع العناصر المعمارية في الخلفية، مما يعطي إحساساً بالفراغ والعمق المكاني.

تُبرز اللوحة جمالية التراث الفني والثقافي الشرقي، مع التركيز على الحرف اليدوية والتجارة كمحور للحياة الاجتماعية في الماضي. يعكس المشهد حيوية الأسواق الشرقية ودورها كمراكز للتفاعل الثقافي والحضاري.

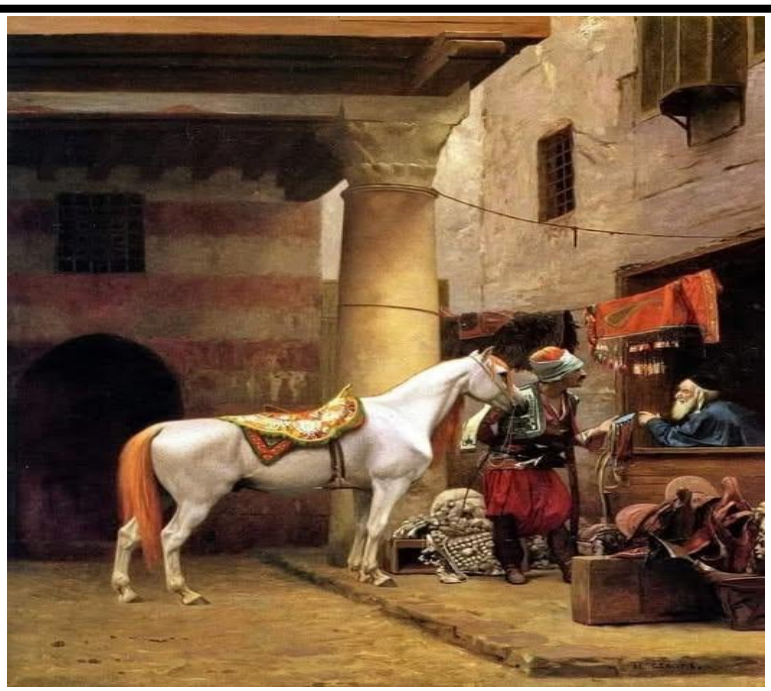

صورة (٢) الفنان الفرنسى جون لين جيروم (Jean-Léon Gérôme)، (تاجر السروج)، عام ١٨٨٣ https://bo.phoenix4marketing.com/2017/09/11/

توصيف وتحليل العمل الفني:

تصور اللوحة مشهداً تقليدياً من سوق شرقي، حيث يظهر فارس بلباس تقليدي يقف بجانب حصانه الأبيض المزخرف بسرج فخم، ويتحدث مع بائع جالس داخل متجره. تظهر في الخلفية تفاصيل العمارة الشرقية، مثل الأعمدة المزخرفة والجدران ذات الطابع المعماري القديم، ما يعكس البيئة الثقافية والاجتماعية في زمن مضى. وهنا السوق يعكس تفاعلاً يومياً بين التجار والعملاء، والحصان، كرمز للمكانة والقوة، يضفي طابعاً من الفخامة. أما البائع المسن، بملامحه الهادئة، فيمثل الحكمة والخبرة، مما يخلق توازناً بين القوة والشخصية الإنسانية.

ويتسم التكوين بالتوازن البصري، حيث يتوسط الحصان المشهد كعنصر محوري. تساهم وضعية الفارس والبائع في إضفاء حركة وديناميكية على اللوحة. والألوان الدافئة مثل البني والذهبي تخلق إحساساً بالدفء والحميمية، بينما اللون

الأبيض للحصان يعكس النقاء والفخامة، مما يبرز دوره كمركز اهتمام في اللوحة. والإضاءة الطبيعية الناعمة تضفي واقعية على المشهد، مع تركيز خفيف على الحصان والفارس، مما يلفت الانتباه إلى تفاصيلهما. والملابس المزخرفة للفارس، السرج المزين للحصان، والعناصر الموجودة في المتجر كلها تُظهر براعة الفنان في إبراز التفاصيل الدقيقة للحياة اليومية في الشرق القديم. والحصان يرمز إلى القوة والهيبة، بينما البائع المسن يعبر عن الاستمرارية والتراث. التفاعل بينهما يعكس أهمية العلاقات الاجتماعية في السوق التقليدي. واستخدام الظلال والمساحات الفارغة في الخلفية يضيف إحساساً بالعمق ويعزز الشعور بالواقعية.

تعكس اللوحة جمال الحياة اليومية في الأسواق الشرقية القديمة، مركزة على التفاصيل الثقافية والرمزية، مع إظهار التفاعل البشري والعلاقة بين الإنسان والحيوان. تحمل اللوحة طابعاً هادئاً وحميمياً، يبرز جمال التراث وفخامة البساطة.

صورة (٣) الفنان الفرنسي شارل ليون فيني (Charles Léon Fini)، فناء أحد القصور المصريه، عام ١٨٤٥، ألوان زيتية، ٣٧.٥ x ٥٢.٥

https://www.gros-delettrez.com/en/catalog/458

توصيف وتحليل العمل الفني:

تعرض اللوحة مشهداً داخلياً لأحد الأزقة أو الممرات الضيقة داخل مدينة شرقية قديمة. يظهر في المشهد مجموعة من الأشخاص يرتدون ملابس تقليدية ويقفون في حوار جماعي، بينما يجلس شخص آخر وحيداً إلى جانب حائط. العمارة المحيطة تتميز بالجدران الحجرية، النوافذ الصغيرة، والشرفات الخشبية المزينة. في الخلفية، يظهر باب مفتوح يؤدي إلى فضاء خارجي مضاء، مع جزء من مبنى خارجي وضوء النهار. كما يظهر على الجدار الأيسر بئر ماء، مما يشير إلى الطابع العملي لهذه المساحة.

ويتميز التكوين بتوجيه النظر نحو البوابة المفتوحة في الخلفية، مما يخلق إحساساً بالعمق والانتقال بين الفضاء الداخلي والخارجي. يتوسط الأشخاص المشهد، مما يضفي حركة وتوازناً على اللوحة. وألوان اللوحة دافئة بدرجات البني والذهبي، مع لمسة من اللون الأزرق السماوي في الخلفية. تساهم هذه الألوان في تعزيز الشعور بالحميمية والهدوء. ويبرز الضوء الداخل من الفضاء الخارجي الفرق بين المساحة المضاءة في الخلفية والظل السائد في الممر، مما يضيف إحساساً بالدراما والعمق. وكانت الجدران المتهالكة قليلاً، وتفاصيل الملابس، والملمس الحجري للمباني تعكس واقعية وتاريخية المشهد. البئر على الجانب يضيف بعداً وظيفياً يعبر عن الحياة اليومية. والشخصيات المجتمعة ترمز إلى الحياة الاجتماعية في المجتمع الشرقي القديم، بينما الشخص الجالس وحيداً قد يعكس تأملاً أو انعزالاً. الفتحات في العمارة تشير إلى انفتاح على العالم الخارجي، رغم ضيق الممر. ويتجلى العمق في التباين بين الأجزاء المضاءة والمعتمة، مع وجود الخطوط المعمارية التي توجه العين نحو الفضاء الخلفي.

تُظهر اللوحة لحظة من الحياة اليومية في مدينة شرقية تقليدية، حيث يتداخل المعمار مع النشاط البشري. التركيز على التفاصيل يعكس جمال البساطة، بينما

الضوء والظل يخلقان أجواء شاعرية وواقعية. اللوحة تحمل إحساساً بالهدوء، وتدعونا للتأمل في أنماط الحياة القديمة وقيم المجتمع التقليدي.

صورة (٤) الفنان الدنمراكى هارالد كونراد ستيلنج (Harald Conrad Stilling)، حارة بالقاهرة المحروسة، ١٨٥٤

/https://www.facebook.com/EgyptOldCairoPaintings/posts

توصيف وتحليل العمل الفني:

تعرض اللوحة مشهداً لزقاق ضيق في مدينة شرقية قديمة، يتميز بالعمارة التقليدية التي تعتمد على المشربيات الخشبية (الرواشين) البارزة من الجدران، والتي تميز الطابع المعماري الإسلامي. الزقاق يعكس بيئة فقيرة بعض الشيء، حيث يظهر الناس جالسين على الأرض والبعض يمارس أنشطة حياتية يومية. على الأرض في المقدمة، تظهر كلبان صغيران، مما يضفي لمسة طبيعية على المشهد. والزقاق محاط

بأقواس كبيرة تعزز الشعور بالفراغ والتوجيه نحو نقطة التركيز في الخلفية، حيث تظهر شخصيات في الظل، مما يعطي إحساساً بالعمق والمكان المليء بالحياة.

التكوين يعتمد على التوجيه البصري من خلال الخطوط العمودية للأبنية، والتي تقود العين نحو مركز المشهد. القوس الكبير في المقدمة يُشكل إطاراً طبيعياً للمشهد. واللوحة تعتمد على ألوان باهتة تتراوح بين درجات الرمادي والبني، مما يعكس جو البيئة القديمة وربما يشير إلى حياة متواضعة مليئة بالتفاصيل اليومية. والظلال في الأزقة توحي بالضيق والانعزال، مع تركيز الضوء الطبيعي في الخلفية، مما يخلق تبايناً يوجه الانتباه نحو الشخصيات في نهاية الزقاق. والتفاصيل الدقيقة للمشربيات الخشبية، الأحجار القديمة، والحركة اليومية تعكس براعة الفنان في تمثيل العمارة الشرقية التقليدية والأنشطة البشرية. والمشربيات تمثل خصوصية العمارة الإسلامية، بينما الكلبان يضيفان لمسة إنسانية تشير إلى بساطة الحياة اليومية. الحركة في المشهد تعكس الحيوية الاجتماعية حتى في الأماكن الضيقة. ويظهر العمق بوضوح من خلال التباين بين الظلال والإضاءة، مع توزيع الشخصيات من المقدمة إلى الخلفية، مما يعطي إحساساً بالمساحة.

واللوحة تنقل جو الأزقة الشرقية القديمة بحرفية عالية، مركزة على التفاصيل المعمارية والأنشطة الحياتية. تعكس اللوحة مزيجاً من الواقعية والتأمل، حيث تتداخل العمارة التاريخية مع الحياة اليومية البسيطة، مما يبرز جمال التراث والإنسانية في الأماكن المتواضعة.

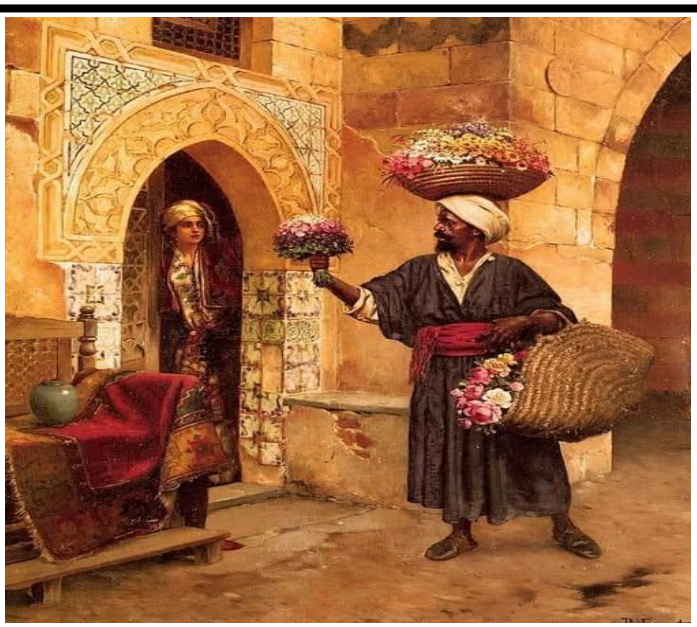

صورة (٥) الفنان النمساوى رودولف أرنست (Rudolf Ernst)، (بائع الورد)

https://www.wikiart.org/en/rudolf-ernst/the-flower-merchant

توصيف وتحليل العمل الفني:

تعرض اللوحة مشهداً اجتماعياً نابضاً بالحياة، يظهر فيه بائع زهور يقف أمام مدخل منزل تقليدي. الرجل يحمل سلة كبيرة من الزهور فوق رأسه، بينما يقدم باقة صغيرة بيده للمرأة التي تقف خلف المدخل وتنظر إليه بفضول أو اهتمام. المرأة ترتدي ملابس تقليدية مزينة، والواجهة المحيطة بها تتميز بعناصر معمارية شرقية وزخارف هندسية.

التكوين في اللوحة متوازن ومغلق، حيث يقف البائع والمرأة في جانبي المشهد. خط النظر بينهما يخلق ديناميكية وإحساساً بالتواصل. العمارة في الخلفية تُضفي عمقاً وأصالة للمشهد. والألوان دافئة، تسيطر عليها درجات البني والذهبي، مع إضافة ألوان زاهية من الزهور. هذا التباين بين الألوان الطبيعية والزهور يبرز حيوية ودفء اللوحة. والإضاءة ناعمة وطبيعية، تركز على الشخصيتين مع إبراز التفاصيل المعمارية والخامات. الإضاءة تسلط الضوء على الزهور، مما يرمز إلى الجمال

والحياة. والتفاصيل دقيقة جداً، سواء في زخارف الباب والمنزل أو في السلة المليئة بالزهور. الملابس التقليدية تعكس البيئة الثقافية والتاريخية. والزهور قد ترمز إلى الجمال، الحب، أو السعادة. المشهد يمثل لحظة إنسانية بسيطة تعكس التفاعل اليومي في المجتمع الشرقي. المرأة خلف المدخل قد ترمز إلى الخصوصية والتقاليد. ويُظهر العمق في التكوين من خلال توزيع العناصر الرئيسية (البائع، المرأة، المدخل)، مما يمنح اللوحة إحساساً بالحركة والمسافة.

اللوحة تنقل لحظة شاعرية وجميلة من الحياة اليومية في مجتمع شرقي تقليدي. التركيز على التفاصيل والزخارف المعمارية يبرز أصالة البيئة التاريخية، بينما الألوان والموضوع يضفيان دفئاً وحيوية. المشهد يعكس تفاعلاً إنسانياً بسيطاً، مليئاً بالعاطفة والرمزية، ويدعو المشاهد للتأمل في جمال التفاصيل اليومية.

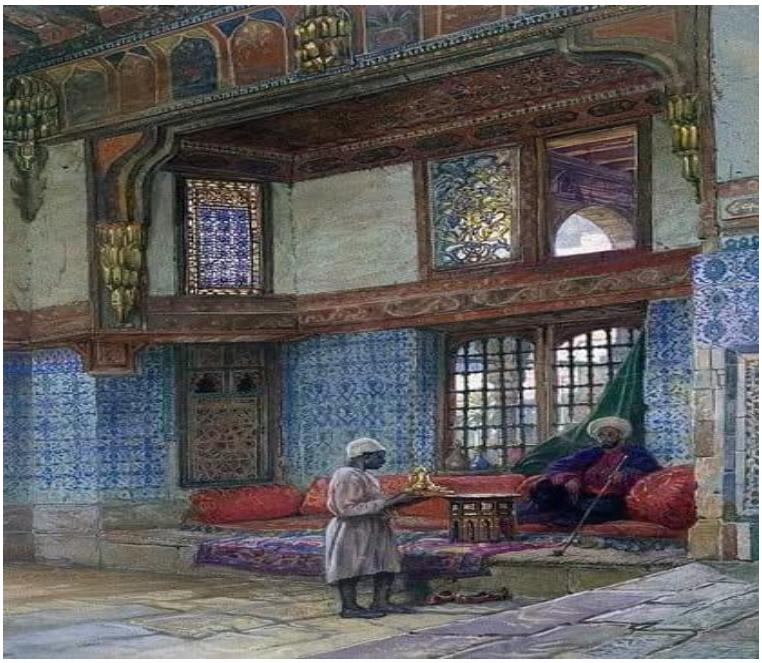

صورة (٦) الفنان البريطانى فرانك دايلون (Frank Dillon)، بيوت القاهرة المحروسة

https://www.alamy.com/recess-in-the-reception-room-of-mufti-sheik

توصيف وتحليل العمل الفني:

تصوّر اللوحة مشهداً داخلياً في قصر أو منزل شرقي فخم، يعكس ثراء الثقافة الإسلامية في العمارة والزخرفة. يظهر رجل جالس على أريكة مغطاة بالوسائد، مرتدياً زياً تقليدياً، بينما يقف أمامه خادم يحمل صينية مشروبات. الخلفية تتألف من جدران مزخرفة بالبلاط الأزرق ذو التصاميم الهندسية والنباتية، مع نوافذ مزخرفة بزجاج معشّق تضيء الغرفة بإضاءة طبيعية خافتة. السقف مزين بعناصر خشبية منقوشة.

التكوين متوازن ومنظم، حيث يتمركز الرجل الجالس في منتصف المشهد، مع توزيع دقيق للعناصر الزخرفية في الخلفية. وجود الخادم يخلق تفاعلاً ديناميكياً يثري اللوحة. واللوحة تتميز باستخدام ألوان هادئة ومتناغمة، مع سيطرة الأزرق والأخضر، ما يخلق إحساساً بالهدوء والرفاهية. التباين بين الألوان الداكنة والفاتحة يُبرز الشخصيات والعناصر الزخرفية. والإضاءة طبيعية ناعمة تتسلل من النوافذ، تسلط الضوء على التفاصيل المعمارية والزخرفية، مما يبرز جمال التصاميم. والتفاصيل الدقيقة تظهر في النقوش على البلاط، الزجاج المعشق، والأثاث. السقف الخشبي المنحوت يعكس مهارة حرفية فائقة. حتى الملابس تعكس دقة في تصوير الخامات. والمشهد يرمز إلى الفخامة والراحة في الحياة اليومية في تلك الفترة الزمنية. وجود الخادم يشير إلى النظام الطبقي أو الاجتماعي السائد. والعمق يتجلى في توزيع العناصر بين المقدمة (الخادم) والخلفية (الرجل والنوافذ)، مما يضيف أبعاداً مكانية واضحة ويجذب العين لاستكشاف اللوحة تدريجياً.

اللوحة تعكس أجواء الفخامة والراحة التي كانت جزءاً من الحياة اليومية في المجتمعات الشرقية التقليدية. التركيز على التفاصيل الزخرفية والهندسة المعمارية يعبر عن عظمة الفن الإسلامي وثرائه. الألوان والإضاءة تخلق إحساساً بالهدوء والتناغم، مما يجعل اللوحة تنقل شعوراً بالسكينة والترف.

تعليق الباحثة على لوحات المستشرقين:

من خلال ما عرضته الباحثة من نماذج من لوحات المستشرقين – كتمثيل لا كحصر – في تصوير المشهد الطبيعي المصري لاحظت أن جميع هؤلاء الفنانين على مختلف جنسياتهم، قد ابتعدوا فى لوحاتهم عن تصوير المشاهد الطبيعية الخلوية بما تمثله من سماء وبحار وأنهار وأشجار وجبال باعتبار أن هذا يشمل الطبيعة المخلوقه في كل بلاد العالم على المستوى المصرى والعربي والأوربى كذلك. ولكن الفنان المستشرق عندما صور المشهد المصرى فقد ركز على الآتى:

(١) البيئة المصرية المصنوعة بما يميزها من مبانى شعبية وأثرية بأبوابها وأسوارها وطرازها المعمارية الشعبية والتاريخية وكذلك ما يميزها من قباب ومآذن، وسبل.

(٢) الشوارع المصرية والحارات والأزقة الضيقة وما تتميز به من تكتل وتلاصق وازدحام.

(٣) الشخصيات المصرية الشعبية من رجال ونساء وأطفال بما يميزهم من أزياء وملابس.

(٤) الأسواق الشعبية ببائعيها والمترددين عليها للشراء وحركاتهم المتعددة و طرق عرض البائعين لسلعهم وبضائعهم والحوارات بين البائعين والمشترين وكذلك أنواع السلع المعروضة وأشكالها المتعددة.

كما لاحظت الباحثة بعد الفنانين المستشرقين عن تصوير الصور الشخصية (البورترية) باعتبار أن ذاك متكرر فى فنون الغرب ولا يخص الشهد الطبيعي المصرى.

أما من حيث الأسلوب الفنى فان جميع أعمال المستشرقين تتبع الأسلوب التشخيصي الذي يعتمد على المحاكاة الآلية الدقيقة للواقع بالنسبة للشخصيات أو الكائنات الحية أو الجامدة بكل تفاصيلها الدقيقة دون تحريف أو تعديل وذلك لحرص الاتجاه التشخيصي أو المدرسة الكلاسيكية بتمسكها بكل قواعد الرسم من تناسب

ونسب ذهبية ومنظور وتشريح وقواعد الظل والنور ذلك لتحقيق أعلى درجات الحرص على التعبير عن المضمون فى الموضوع المصور.

النتائج:

من خلال الدراسة الوصفية المسحية لموضوع البحث باستخدام منهج تحليل المضمون فى أعمال الفنانات المصريات في تصوير المشهد الطبيعي المصرى، أسفرت الدراسة عن مجموعة من النتائج التي تجيب على تساؤلات البحث وتحقيق أهدافه. وتوجز الباحثة هذه النتائج فيما يلي:

١. نجح الفنانون المستشرقون في تصوير البيئة المصرية بأبعادها الجمالية والاجتماعية.
٢. يتحقق في لوحات المستشرقين البعد التوثيقي والدلالي للبيئة المصرية إلى جانب البعد الجمالي.
٣. تحقيق التكامل بين ثنائية الشكل والمضمون فى أعمال المستشرقين لتصوير البيئة المصرية.

التوصيات:

توصى الباحثة فى نهاية هذه الدراسة بما يلي:

١. زيادة البحوث والدراسات العلمية التى تتناول أعمال المستشرقين الأجانب في اظهار جوانب البيئة المصرية شكلاً ومضموناً.
٢. توصي الباحثة بضرورة تناول أعمال المستشرقين في المؤسسات التعليمية التي تهتم بتعليم الفنون التشكيلية.

قائمة المراجع:

الكتب العربية:

١. أحمد زكي حسين (١٩٩٧). الشكل والمضمون في الأدب العربي، دار الفكر العربي، القاهرة.
٢. أحمد عبد المجيد (٢٠١٨). الفن الاستشراقي في مصر، نماذج وتحليل، دار النشر الجامعي، الإسكندرية.
٣. إدوارد سعيد (١٩٩٥). الاستشراق: المفاهيم الغربية للشرق، ترجمة: كمال أبو ديب، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت.
٤. جورج زيدان (١٩٩٧). تاريخ التمدن الإسلامي، القاهرة، دار الهلال.
٥. فاطمة الزهراء عبده (٢٠١٥). الشكل والمضمون في الأعمال الأدبية، دار النشر الأكاديمي، بيروت.
٦. محمد العقيلي (٢٠٠٨). الفن والشرق، دور المستشرقين في توثيق الحضارات الشرقية، دار الشروق، عمان.
٧. محمد علي الجندي (٢٠٠٣). المضمون الفكري للأدب، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
٨. مصطفى عبد الرحمن (٢٠١٨). البيئة والتنمية المستدامة. دار الفكر العربي، القاهرة.
٩. ياسمين شريف (٢٠٢١). مصر في أعين المستشرقين". دار الفنون الشرقية، القاهرة.
١٠. يوسف حمادة (٢٠١٢). الشرق في عيون الغرب، دار النهضة، بيروت.

المجلات العربية:

١. يوسف الطاهر (٢٠١٠). "العلاقة الجدلية بين الشكل والمضمون في الفن، مجلة الفكر العربي، العدد ١٢.

المواقع الإلكترونية:

(1) Orientalism cultural field of study", britannica, Retrieved 5/9/2021.
(2) "Orientalism", sciencedirect, Retrieved 5/9/2021
(3) The Birth of Orientalism", upenn, Retrieved 5/9/2021

Egyption Journal
For Specialized Studies
Quarterly Published by Faculty of Specific Education, Ain Shams University

المجلة المصرية للدراسات المتخصصة
Egyptian Journal for Specialized Studies

Board Chairman
Prof. Osama El Sayed
Vice Board Chairman
Prof . Dalia Hussein Fahmy
Editor in Chief
Dr. Eman Sayed Ali
Editorial Board
Prof. Mahmoud Ismail
Prof. Ajaj Selim
Prof. Mohammed Farag
Prof. Mohammed Al-Alali
Prof. Mohammed Al-Duwaihi
Technical Editor
Dr. Ahmed M. Nageib
Editorial Secretary
Laila Ashraf
Usama Edward
Zeinab Wael
Mohammed Abd El-Salam

Correspondence:
Editor in Chief
365 Ramses St- Ain Shams University,
Faculty of Specific Education
Tel: 02/26844594
Web Site :
https://ejos.journals.ekb.eg
Email :
egyjournal@sedu.asu.edu.eg

ISBN : 1687 - 6164
ISNN : 4353 - 2682

Evaluation (July 2024) : (7) Point
Arcif Analytics (Oct 2024) : (0.4167)
VOL (13) N (45) P (5)
January 2025

Advisory Committee

Prof. Ibrahim Nassar (Egypt)
Professor of synthetic organic chemistry
Faculty of Specific Education- Ain Shams University

Prof. Osama El Sayed (Egypt)
Professor of Nutrition & Dean of
Faculty of Specific Education- Ain Shams University

Prof. Etidal Hamdan (Kuwait)
Professor of Music & Head of the Music Department
The Higher Institute of Musical Arts – Kuwait

Prof. El-Sayed Bahnasy (Egypt)
Professor of Mass Communication
Faculty of Arts - Ain Shams University

Prof. Badr Al-Saleh (KSA)
Professor of Educational Technology
College of Education- King Saud University

Prof. Ramy Haddad (Jordan)
Professor of Music Education & Dean of the
College of Art and Design – University of Jordan

Prof. Rashid Al-Baghili (Kuwait)
Professor of Music & Dean of
The Higher Institute of Musical Arts – Kuwait

Prof. Sami Taya (Egypt)
Professor of Mass Communication
Faculty of Mass Communication - Cairo University

Prof. Suzan Al Qalini (Egypt)
Professor of Mass Communication
Faculty of Arts - Ain Shams University

Prof. Abdul Rahman Al-Shaer
(KSA)
Professor of Educational and Communication
Technology Naif University

Prof. Abdul Rahman Ghaleb (UAE)
Professor of Curriculum and Instruction – Teaching
Technologies – United Arab Emirates University

Prof. Omar Aqeel (KSA)
Professor of Special Education & Dean of
Community Service – College of Education
King Khaild University

Prof. Nasser Al- Buraq (KSA)
Professor of Media & Head od the Media Department
at King Saud University

Prof. Nasser Baden (Iraq)
Professor of Dramatic Music Techniques – College of
Fine Arts – University of Basra

Prof. Carolin Wilson (Canada)
Instructor at the Ontario institute for studies in
education (OISE) at the university of Toronto and
consultant to UNESCO

Prof. Nicos Souleles (Greece)
Multimedia and graphic arts, faculty member, Cyprus,
university technology